

الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية وأثره على الوضع السياسي الداخلي في مصر ...

م. م. إدريس حردان محمود م. م. ثائرة عبد الكريم جعفر

الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية وأثره على الوضع السياسي الداخلي في مصر ١٩٤٧-١٩٤٩

م. م. إدريس حردان محمود م. م. ثائرة عبد الكريم جعفر
جامعة تكريت - كلية التربية - قسم التاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تناولت العديد من الدراسات والبحوث الأكاديمية، موضوع القضية الفلسطينية كحالة عامة والتي شكلت في جوانبها الأخرى تأثيرات عبر مراحل تطورها ومن الأهمية التي شكلتها هذه التأثيرات الجانبية مسألة العلاقات العربية الأمريكية، وتأثير الموقف الأمريكي منها ان موقف الإدارة الأمريكية من القضية الفلسطينية قد شكل تحولا في مسار بعض العلاقات العربية الأمريكية متجها نحو التردّي، وهنا كرس البحث لمناقشة دور الولايات المتحدة الأمريكية من خلال وسائل الضغط التي مارستها عبر عدة منافذ ومن خلال العديد من شخصياتها السياسية، مما اوجد حالة من التأثير السلبي على طموحاتها تجاه تطوير علاقاتها مع مصر في المدة التي ناقشها البحث، والتي سرعان ماظهرت تأثيراتها السلبية على الوضع العام في الشارع المصري ، والذي سرعان ما ظهرت نتائجه السلبية من خلال اتساع شقة الخلاف بين الحكومة المصرية، ولعل من بين ابرز التيارات السياسية والدينية كان تنظيم الإخوان المسلمين، قد تبنى مع العديد من التنظيمات الأخرى في مصر تحمل مسؤوليته، تهيئة الرأي العام للدفاع عن حق الشعب العربي الفلسطيني، من خلال اعداد المتطوعين الامر الذي انعكس سلبا على العلاقة بين الحكومة المصرية وجماعة التنظيم، والذي نتج عنه تطورات في الوضع الداخلي في مصر، سيناقشها البحث بعد تهيئة لموقف الولايات المتحدة الامريكية من تطورات القضية الفلسطينية للمدة من ١٩٤٧-١٩٤٩ .

عند طرح القضية الفلسطينية على هيئة الأمم المتحدة، في الثاني من نيسان عام ١٩٤٧، سببت إرباكاً كبيراً على سياسة الإدارة الأمريكية، تجاه المنطقة من خلال مواقفها والتزاماتها، الأمر الذي اظهر ازدواجية في سياستها دون اتخاذ سياسة واحدة . مما دفع وزارة الخارجية الأمريكية، التأكيد على إيجاد موازنة سياسية تتجنب فيها الولايات المتحدة الأمريكية التورط في تبني مواقف مسبقة إزاء إصرار البيت الأبيض والكونغرس، للرضوخ لتأثير جماعة الضغط الصهيوني، ودعم فكرة قيام الدولة اليهودية في فلسطين.

لقد انصب اهتمام الإدارة الأمريكية مع تقديم القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة

على محورين هما:-

أولاً: ضمان تمثيل الوكالة اليهودية في مناقشات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ثانياً: آلية وإشكالية حل القضية الفلسطينية .

القضية الفلسطينية والأمم المتحدة :

اتفقت الإدارة الأمريكية على ضرورة حضور ممثلين عن الوكالة اليهودية جلسات الجمعية العامة للتعبير عن وجهة نظرها^(١) حتى إن وزارة الخارجية أيدت هي الأخرى على لسان مساعد وزير الخارجية دين اتشيسون Dean Acheson (٢)، في محادثات جمعته مع موشي شاريت Moshe Sharett^(٣)، التي أكدت أهمية الطلب الصهيوني، مؤكداً أنه لا بد للوكالة اليهودية إن تمنح فرصة للتعبير عن "قضيتها" داخل أروقة الأمم المتحدة^(٤).

كان موقف الخارجية الأمريكية من تأييدها للطلب الصهيوني بالانضمام إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة حتى تبعد نفسها عن تطورات القضية الفلسطينية، التي يمكن إن تلحق بمصالحها في المنطقة العربية والشرق الأوسط ضرراً فيما إذ تبني الوفد الأمريكي المطالب والادعاءات الصهيونية. وقد وافقت الجمعية العامة بالفعل على تمثيل الوكالة اليهودية والإدلاء بشهادتها داخل أروقة الأمم المتحدة^(٥).

الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية وأثره على الوضع السياسي الداخلي في مصر ...

م. م. إدريس حردان محمود م. م. نائبة عبد الكريم جعفر

في ٥ أيار عام ١٩٤٧ تبنت الجمعية العامة المطالب الصهيونية بقرارها رقم (١٠٤) إذ صوت لصالحه ٤٤ صوتاً مقابل معارضة بـ (٧) أصوات وامتناع (٣) عن التصويت^(٦). أيدت وزارة الخارجية الأمريكية إلى تشكيل لجنة تحقيق من بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، المحايدة أو الصغرى، للتقليل من الحرج، الذي كانت تعاني منه الإدارة الأمريكية إزاء مطالبة الأطراف العربية والصهيونية الوفاء بالتزاماتها. إذ طالب العرب بإنهاء الانتداب على فلسطين ومنح شعبها حق تقرير المصير والاستقلال التام. بينما ذكر الصهاينة أصدقاءهم الأمريكيين بالوعود السابقة في مساعدتهم لإقامة الدولة اليهودية^(٧).

وشكل هذا الموقف من قبل البيت الأبيض حالة حذر شديدة من وزير الخارجية الأمريكية جورج مارشال^(٨)، فقد أبدى قلقاً من تزايد التأثير الصهيوني في صياغة القرار الأمريكي^(٩)، الأمر الذي دعاه إلى تأكيده للرئيس (هاري ترومان Harry Truman)^(١٠)، بضرورة إبعاد القضية الفلسطينية عن طموحاته الشخصية^(١١) الأمر الذي دعاه إلى الموافقة على طروحات وزارة الخارجية^(١٢). ولأجل الخروج من تداعيات التأكيد الأمريكي تقدم الوفد الأمريكي بمقترح تشكيل لجنة تحقيق تأخذ على عاتقها، جمع وتحليل المعلومات عن القضية الفلسطينية، من الحكومات المعنية ومن الهيئات غير الحكومية، وإن ينتهي عمل اللجنة بتقديم اقتراحاتها وتوصياتها إلى الأمم المتحدة لحل القضية الفلسطينية^(١٣)، غير أن البيت الأبيض وبدعم من الرئيس الأمريكي ترومان، طلب من أعضاء اللجنة ضرورة الوقوف على وضع اللاجئين اليهود وخصوصاً في معسكرات الاعتقال الألماني، لكن اللجنة نددت بمحاولة الربط بين حل مشكلة اللاجئين اليهود ومستقبل فلسطين واستقلالها^(١٤).

في ٢٩ نيسان عام ١٩٤٧، أكدت الوفود العربية في جلسة اللجنة السياسية الأولى رفضها لاقتراح تشكيل لجنة التحقيق وطالبت بالاعتراف باستقلال فلسطين من خلال تطبيق مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وإعلان فلسطين دولة عربية مستقلة وليس هناك أية ضرورة لتشكيل لجنة تحقيق خاصة تبحث القضية الفلسطينية^(١٥)،

لقد كان الموقف الأمريكي، واضحاً ومن خلال سعي و تأثير التيار الأمريكي^(١٦)، المتطرف في مولاته للصهيونية، على الجمعية العامة في رفض المطالب العربية، إذ أعلن

السفير الأمريكي في الأمم المتحدة (هيرشل جونسون Jon soon^(١٧))، موقف بلاده من تشكيل اللجنة قائلاً: "إننا لا نوافق على زج الجمعية العامة في مناقشات كاملة للقضية الفلسطينية، بل علينا أن نفكر أولاً بحل المشكلة اليهودية"^(١٨).

لجنة ينسكوب^(١٩)، وردود العل اتجاهها :

وفي ١٥ ايار ١٩٤٧، اتخذت الجمعية العامة قراراً بتشكيل اللجنة^(٢٠)، وفي ٢٦ ايار ١٩٤٧ عقدت اللجنة أولى جلساتها وقررت السفر الى فلسطين وزيارة معسكرات اللاجئين في اوربا، للوقوف على حقائق الامور^(٢١). وكرد فعل على تشكيل اللجنة اصدرت الهيئة العربية العليا^(٢٢) بيانا أمرت فيه مقاطعة لجنة التحقيق ودعت الى الاضراب العام يوم وصولها للقدس وفعلا في ١٧ حزيران عام ١٩٤٧ نفذت اللجنة تهديداتها فشهد يوم وصول اللجنة اضراب في المدن الفلسطينية وبعض العواصم العربية. كما انعقدت اجتماعات شعبية واسعة داخل فلسطين نددت بسياسة الادارة الأمريكية وارسلت برقيات الاحتجاج الى هيئة الأمم المتحدة مطالبة باعلان استقلال فلسطين^(٢٣).

استمرت اللجنة بعملها دون توقف وحصلت على دعم الصهاينة وحماية القيادة البريطانية، وبعد ان انتهت عملها وتم الاعلان عن نتائجها في يوم^(٢٤)، وفي اعقاب ذلك لم تبدي الولايات المتحدة الأمريكية، اية ردود افعال بل فضلت عدم الإدلاء بتصريح يؤيد او يعارض تلك التوصيات في أي من مشروعاتها ، خشية حدوث رد فعل صهيوني او عربي غير متوقع قد يلحق الضرر بالمصالح الأمريكية في منطقة الشرق الاوسط مما يسهل تغلغلاً سوفيتياً محتملاً ويعيق نقل النفط العربي الى الولايات المتحدة واوربا الغربية^(٢٥).

بينما اعلنت الحكومة البريطانية انها ستقف على "الحياة" حرصا منها على استمرار مصالحها وعلاقاتها مع العرب والايعاء لهم بانها تقف معهم ومع استمرار الصمت الأمريكي حول عدم الاعلان عن تايد نتائج اللجنة، عملت جماعة الضغط الصهيوني داخل البيت الابيض وخارجه على اقناع الرئيس ترومان بضرورة تبني موقف داعم للمشروع الصهيوني^(٢٦).

الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية وأثره على الوضع السياسي الداخلي في مصر ...

م. م. إدريس حردان محمود م. م. نائبة عبد الكريم جعفر

فقد أكد وزير الخارجية مارشال في اجتماع عقد، يوم ١٥ ايلول ١٩٤٧، للوفد الأمريكي "صعوبة صياغة سياسة أمريكية تجاه القضية الفلسطينية، فاذا ساندت الولايات المتحدة التقسيم فإنه يتوجب أن تعمل على تنفيذه إلى الدرجة التي قد يُطلب منها إرسال قوة عسكرية إلى فلسطين"^(٢٧)، وحينها سيكون رد الفعل العربي الشعبي عنيفاً إلى درجة قد تجبر الحكومات العربية على اتخاذ موقف صارم من المصالح الأمريكية داخل المنطقة العربية ومع اقتراب موعد افتتاح الدورة الثانية للجمعية العامة في ايلول ١٩٤٧، ازداد الضغط الصهيوني على الإدارة الأمريكية، لا سيما مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية وقد أثمر في انتزاع القبول الأمريكي العلني لمشروع الأغلبية^(٢٨).

لقد عملت دوائر الضغط الصهيوني في أروقة البيت الأبيض، على ضرورة إعلان وزير الخارجية الأمريكية، جورج مارشال بنفسه الموقف الأمريكي من توصيات لجنة يونسكوب، بهدف الذهاب إلى هيئة الأمم المتحدة بموقف أمريكي موحد وداعم للبرنامج الصهيوني إذ أعلن مارشال في الأمم المتحدة يوم ١٧ ايلول عام ١٩٤٧ الموقف الأمريكي مبنياً أن الإدارة الأمريكية تعطي وزناً كبيراً للتوصيات، التي لاقت موافقة جماعية من اللجنة الخاصة، وأن الولايات المتحدة تؤيد مشروع الأغلبية من حيث^(٢٩).

في أعقاب التأييد الأمريكي، ظهر رد فعل عربي إذ هددت الوفود العربية في الجمعية العامة الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة التراجع عن سياساتها المعلنة. ويبدو أن البيت الأبيض تأثر فعلاً بتلك التهديدات^(٣٠)، إذ تحدث هلدرك، إلى الوفود العربية في الأمم المتحدة في لقاء خاص قائلاً: "إن وزير الخارجية الأمريكية لم يقيد الأمم المتحدة بحل معين للقضية الفلسطينية، وإنما أراد أن يحترم إرادة هيئة الأمم المتحدة والحفاظ على هيبتها"^(٣١). ثم هددت المملكة العربية السعودية، على لسان وزير خارجيتها الأمير فيصل بن عبد العزيز^(٣٢)، و بعد انتهاء ذلك الاجتماع مع هلدرك ممثل الولايات المتحدة "إذا قامت الولايات المتحدة بتأييد قيام الدولة اليهودية، فلن يكون هناك تعاون بين الإدارة الأمريكية والعالم العربي. وإن ليس من حكومة عربية قادرة على كبح الغضب العربي إذا أصبحت الدولة اليهودية حقيقة شاخصة على أرض فلسطين"^(٣٣).

وجراء ذلك الموقف العربي أعلن وزير الخارجية الأمريكية جورج مارشال، في ١٣ أيلول ١٩٤٧، تراجعاً عن موقفه موضحاً "إن الولايات المتحدة تتعامل بعقلية مفتوحة مع حلول مختلفة للقضية الفلسطينية"^(٣٤)، غير إن مصلحة الرئاسة الأمريكية، اقتضت الرضوخ للمطالب الصهيونية المدعومة من قبل جماعات الضغط الصهيوني في البيت الأبيض وخارجه، أجبرت الرئيس هاري ترومان، الدعم الكامل للمشروع الصهيوني^(٣٥).

الولايات المتحدة الأمريكية وتقسيم فلسطين :

لقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتأييد المشروع الصهيوني فقد أعلن هيرشل جونسون في ١١ تشرين الأول عام ١٩٤٧ بان "الإدارة الأمريكية تؤيد المبادئ الأساسية للتوصيات ومشروع الأغلبية القاضي بتقسيم فلسطين"^(٣٦). وإمام رداً لفعل العربي، وفي خطوة أرادت الإدارة الأمريكية، الالتفاف حول قرار التقسيم بادرت وزارة الخارجية الأمريكية، إلى تقديم مسودة مشروع قرار لتنفيذ وتطوير مشروع الأغلبية، وجعله مقبولاً لدى العرب^(٣٧)، إذ اقترح وزير الخارجية الأمريكي مارشال في ٢٣ تشرين الأول ١٩٤٧، إجراء تعديلات على مشروع الأغلبية كان من ضمنها إعطاء منطقة النقب^(٣٨)، إلى العرب، للتعويض عن عدد من التعديلات التي أدخلت بخصوص تقسيم يافا^(٣٩)، وغيرها من المناطق، لأنها حسب رأي مارشال أحد أسباب

استياء العرب ومعارضتهم لإقامة الدولة اليهودية مع تقليص المدة الانتقالية من سنتين، كما وردت في مشروع الأغلبية، إلى بضعة أشهر لا تتجاوز ١ تموز عام ١٩٤٨ كحد أقصى لإقامة الدولتين العربية واليهودية. واعتمدت المسودة الأمريكية كذلك بقاء القوات البريطانية لإدارة فلسطين خلال الشهور القادمة، ما يجنب الولايات المتحدة التدخل العسكري لحفظ الأمن وإحلال السلم والاستقرار^(٤٠).

لكن جماعات الضغط اليهودية أفشلت اقتراح الخارجية الأمريكية لاسيما ما يتعلق بمنطقة النقب. ففي مقابلة جرت بين وايزمان^(٤١)، وترومان، في البيت الأبيض في ١٩ تشرين الثاني عام ١٩٤٧، شدد وايزمان على إصرار اليهود على الاحتفاظ بصحراء النقب^(٤٢)،

الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية وأثره على الوضع السياسي الداخلي في مصر ...

م. م. إدريس حردان محمود م. م. نائبة عبد الكريم جعفر

واستمراراً في موقف الولايات المتحدة الأمريكية المؤيد لمشروع تقسيم فلسطين، أرسل الرئيس الأمريكي هاري ترومان في يوم ٣٠ تشرين الثاني عام ١٩٤٧ رسالة إلى أعضاء الوفد الأمريكي، في الجمعية العامة يدعوهم فيها إلى تنظيم حملة ضغط واسعة لتمير مشروع قرار التقسيم^(٤٣). وإمعاناً بموقفه أقدم الرئيس الأمريكي هاري ترومان، إذ أقام خلال مدة تلك المناقشات بالقرب من الجمعية العامة للأمم المتحدة، ليطلع على مجريات عملية المناقشات والتصويت، بهدف إصدار التعليمات إلى الوفد الأمريكي^(٤٤).

لقد نجح الوفد الأمريكي في التأثير على قرارات أغلب الدول لأقرار التقسيم بعدة وسائل^(٤٥)، فصدر قرار التقسيم المرقم (١٨١) في ١٩ تشرين الثاني عام ١٩٤٧، بعد أن صوتت ثلاث وثلاثين دولة إلى جانبه وعارضته ثلاثة عشر دولة وامتنعت عشر دول عن التصويت^(٤٦).

الموقف المصري من التقسيم والصاية الأمريكية :

فأثار الموقف الأمريكي، العواصم العربية، إذ حدثت اضطرابات شاملة ومظاهرات صاخبة منددة بقرار التقسيم والتأييد الأمريكي له^(٤٧)، ولتفادي تطورات ذلك • الموقف السلبي، بدأ تحرك وزارتي الخارجية والدفاع الأمريكيتين أولاً لاسترضاء العرب والتقليل من حدة التوتر في الشرق الأوسط^(٤٨). وفي ٢٦ كانون الأول عام ١٩٤٨، طلب روبرت لوفيت من السفارة الأمريكية في القاهرة، في رسالة "إن توضح للحكومة المصرية بان الإدارة الأمريكية قد أجبرت عملياً، بسبب ضغط الرأي العام الأمريكي، على دعم قرار التقسيم غير إن ذلك لا يعني إن الولايات المتحدة تضمّر أي مواقف عدائية تجاه العرب، بل هي، على العكس، ترغب في إقامة أفضل العلاقات معهم والوصول إلى حل سلمي للقضية الفلسطينية، آمليين إن لا يلجأ العرب إلى استخدام القوة لمعارضة تنفيذ قرار التقسيم"^(٤٩) •

وفي ١٩ آذار ١٩٤٨ دعا وارن أوستن Warren Austin^(٥٠)، السفير الأمريكي في الأمم المتحدة، دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة لعقد جلسة خاصة وفورية تعيد فيها بحث القضية الفلسطينية والاعلان عن خطة امريكية بوضع فلسطين تحت نظام الوصاية Trusteeship System^(٥١).

لقد كان للتحول في الموقف الامريكي اسبابه فالنقطة المهمة في تفسيره الى تأثير المصالح النفطية على استراتيجية البيت الابيض، لاسيما بعد ان ارتبطت خطة مارشال لاعادة اعمار اوربا بالحصول على النفط العربي هذا من جانب ومن جانب اخر أرادت البدء بمناورة القصد منها^(٥٢)، امتصاص نغمة العرب والالتفاف على عمليات الكفاح المسلح التي قامت بها تنظيمات فلسطينية مسلحة غير رسمية ومجموعة من المتطوعين العرب، غير ان الجماعات الصهيونية من جهتها بضغط كبير للتأثير في الموقف الامريكي، اذ بدأت مظاهرات صاحبة وعقدت اجتماعات ضخمة، ما بين اواخر آذار وأوائل نيسان ١٩٤٨، في مدينة نيويورك، ضمت ما يزيد على مائة الف يهودي امريكي وقد خطب زعماء الصهيونية منددين بالسياسة الامريكية^(٥٣)، وفي ٢٥ من اذار عام ١٩٤٨، أعلن ترومان في بيان عدته^١ الاوساط السياسية اشبه باعتذار، للحركة الصهيونية وفيه ارسلت نسخة من الاعتذار الى شخصيات صهيونية بارزة منها الزعيم الصهيوني وايزمن، اسباب تغيير الموقف الامريكي مؤكدا ان "الخطة الامريكية الجديدة انما تهدف لإيقاف اعمال العنف في الارض المقدسة و القتال الذي كان يهدد السلم العالمي، وان لجوءنا الى اقتراح خطة الوصاية جاء كورقة ضغط بعد ان استنفدنا سبل تنفيذ قرار التقسيم بطرق سلمية ٠٠ وان خطة الوصاية لم تقترح كبديل عن التقسيم لكنه مسعى لملء الفراغ، الذي سيتركه انتهاء الانتداب البريطاني، لاسيما واننا لا نستطيع تحمل مسؤولية فرض هذا الحل باستخدام قوات امريكية"^(٥٤).

الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية وأثره على الوضع السياسي الداخلي في مصر ...

م. م. إدريس حردان محمود م. م. نائبة عبد الكريم جعفر

قيام الدولة الصهيونية والحرب العربية ١٩٤٨ :

وفي ١٤ آيار ١٩٤٨، أنهت بريطانيا انتدابها على فلسطين، وفي اليوم نفسه عينت الأمم المتحدة (برنادوت) **Bernadot** ^(٥٥)، وسيطاً دولياً بين العرب واليهود لإيقاف الحرب بينهما، لكن اليهود ورفضوا لافئات كتبوا عليها " عُذ إلى بلادك يا برنادوت، أستوكهولم لك يا برنادوت، أما القدس فلنا " ^(٥٦)، وفي ذلك دلالة على أن اليهود لا يريدون حتى وسيط الأمم المتحدة وفي ١٥ آيار ١٩٤٨، أعلن ديفد بن غورين ^(٥٧)، قيام الدولة الصهيونية يوم ١٥، آيار ١٩٤٨، إذ أعلن البيت الأبيض اعترافه بالحكومة الصهيونية المؤقتة كسلطة " أمر واقع" بعد إحدى عشرة دقيقة فقط من إعلان قيام الدولة الصهيونية وتحديد في تمام الساعة السادسة وإحدى عشرة دقيقة مساءً بتوقيات واشنطنوفي أعقاب إعلان الولايات المتحدة الأمريكية اعترافها بدولة (إسرائيل) صرح وايزمن قائلاً: "لقد تمكنت من توطيد علاقتنا بأصدقائنا في واشنطن، وتأكدت أنه سيتم الاعتراف بـ" الدولة اليهودية" في اللحظة التي يعلن فيها عن انشائها" ^(٥٨)، وقد وصفت غولدا مائير (١٨٩٨-١٩٧٨) ^(٥٩) الاعتراف الأمريكي قائلة: "أعرف ما يعنيه اعتراف الرئيس ترومان بنا، كان الاعتراف الأمريكي أعظم شيء حصلنا عليه" ^(٦٠)، دخلت الجيوش العربية ومن بينها الجيش المصري أرض فلسطين لإنقاذها من الصهاينة يوم ١٥ آيار ١٩٤٨، وعندئذ صدر مرسوم بإعلان الأحكام العرفية في مصر، ابتداءً من اليوم نفسه، وأصبح بموجب ذلك النقراشي حاكماً عسكرياً على مصر ^(٦١).

وفي تلك الأثناء وصل (برنادوت) إلى القاهرة يوم ٢٨ آيار ١٩٤٨ وقابله النقراشي، وصرح على أثر ذلك برنادوت قائلاً: " أعرف تماماً بالصعوبات التي تعترض الرسالة التي حملتني إليها هيئة الأمم المتحدة، ولو لم تسمح لي الظروف لما كنت الآن هنا " ^(٦٢)، وفي اليوم نفسه يوم ٢٩ آيار ١٩٤٨، الذي وصل برنادوت القاهرة هاجمت القوات المصرية القوات الصهيونية في كل مستعمرات نحيها الواقعة إلى شرق من المجدل، إذ دمرت عدة منازل وواصلت القوات المصرية غارتها على المستعمرات الصهيونية ^(٦٣).

وبعد أن اتفقت الدول العربية على وقف القتال مع الصهاينة، أرسل النقراشي كتاباً إلى (برنادوت) باسم الحكومات العربية المصرية والسعودية والسورية واللبنانية متضمناً قبولها المقترحات المتاحة بتنفيذ قرار مجلس الأمن بشأن وقف إطلاق النار في فلسطين لمدة أربعة أسابيع وجاء نص الكتاب : " تسلمت مذكرتكم المؤرخة يوم ٧ حزيران ١٩٤٨، والمتمثلة بمقترحاتكم النهائية الخاصة بتنفيذ قرار مجلس الأمن الصادر في ٢٩ آيار ١٩٤٨، بوقف إطلاق النار في فلسطين لمدة أربعة أسابيع وأتشرف بإحاطة جنابكم، علماً بأننا نوافق على تلك المقترحات تأكيداً لصداق رغبتنا، في التعاون مع الأمم المتحدة للوصول إلى حل سلمي عادل لقضية فلسطين... كما توافق الحكومات التي أنطق بأسمها على أن يكون بدء الأربعة أسابيع المشار إليها اعتباراً من يوم الجمعة ١١ حزيران ١٩٤٨ في الساعة السادسة صباحاً بتوقيات كرينش، وأود أن أبين أن الدول العربية تتفق تماماً في حرصكم على تطبيق قرار مجلس الأمن تطبيقاً عادلاً منصفاً"^(٦٤).

موقف جماعة الاخوان المسلمون من توقيع الهدنة :

وبسبب قبول النقراشي مع باقي الدول العربية عقد الهدنة مع الصهاينة، انعكس ذلك سلباً على الحكومات العربية، ولاسيما على مصر بعد خروج تظاهرات عنيفة في مصر احتجاجاً على قبول الهدنة وأقفلت أكثر المحال التجارية، وانتشرت الشرطة وبعض المصفحات العسكرية في الطرق^(٦٥)، وقد قتل أحد المتظاهرين أحد الأشخاص وكان من الرعايا الأمريكيين الموجودين في القاهرة، إضافة الى شخصاً يهودياً من الجالية اليهودية في مصر، ووقع انفجار في ١٩ تموز ١٩٤٨ أمام أحد المحال في القاهرة اجتمع النقراشي مع (برنادوت) ومندوبين عن الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة، وتركز البحث حول مسألتين، وهما كيفية تجريد مدينة القدس من السلاح والوسائل الممكنة لإعادة اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضيهم والعناية بهم، وتقديم المساعدات الممكنة لهم، وطالب النقراشي إخراج مدينة القدس من الحرب وتجريدها من السلاح، وأن تصبح مدينتنا يافا وحيفاً تحت إشراف الأمم المتحدة، وأن يعود العرب إليهما

الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية وأثره على الوضع السياسي الداخلي في مصر ...

م. م. إدريس حردان محمود م. م. نائرة عبد الكريم جعفر

بعد النزوح منها^(٦٦)، وأمام ذلك الموقف الذي ازداد تعقيداً بمقتل (برنادوت) في القدس في ١٧ أيلول ١٩٤٨^(٦٧).

وفي أثر مقتل (برنادوت)، أدلى محمود فهمي النقراشي^(٦٨)، بتصريح هام أكد فيه : " لقد بذل الكونت الراحل كل ما في وسعه لإقرار السلام، ومن المحزن أن يُقتل على أيدي الذين أفادوا من وساطته، لقد قضى الكونت على أيدي فئة كان يعمل على إنقاذها من الموت جوعاً وعطشاً "^(٦٩).

و في ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٨ التقى ممثلو كلٍّ من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية في بلدة فايد التي تقع على شاطئ البحيرات المرة، واتفقوا جميعاً على المطالبة بحل جماعة الإخوان المسلمين^(٧٠)، من خلال السفارة البريطانية^(٧١)، في مصر وقيل إن الدافع لعقد ذلك الاجتماع مذكرة قدمها بعض الأجانب المقيمين بمصر ومعظمهم من اليونانيين للسفير البريطاني والحكومة المصرية تدعو في النهاية إلى صدور قرار حل جماعة الإخوان المسلمين إلا أن الملك فاروق^(٧٢)، كان قد اقتنع بها في تشرين الأول ١٩٤٨، مما دفع النقراشي لإصدار قرار الحل^(٧٣) ومن هنا بدأت وزارة النقراشي الثانية على حالة من العداء ضد جماعة الإخوان المسلمين وأخذت تدعو بشكل جدي وتعمل من أجل التهيئة لحلها، وضعت الحكومة خطة للقضاء على جماعة الإخوان المسلمين، ففي يوم ٧ كانون الأول ١٩٤٨، أصدرت الحكومة أوامرها لقوات الإخوان المسلمين في فلسطين بالعودة إلى معسكراتهم في العريش، وفي صباح اليوم التالي وجدوا أنفسهم محاطين بقوات من الجيش المصري^(٧٤)، وبعد ذلك أبلغوا بالقرار الذي أصدره رئيس الوزراء والقائد العام للجيش النقراشي، بحل جماعة الإخوان المسلمين يوم ٨ كانون الأول ١٩٤٨ والكتائب التابعة لها، وأغلقت المكاتب وتم الاستيلاء على أوراقها ووثائقها وسجلاتها ومطبوعاتها وأموالها^(٧٥).

وكان الهدف من حل الجماعة، هو الاعتقاد بأن الجماعة كانت تخطط سراً للقيام بشورة، كما أن حل تلك الجماعة كان مرتبطاً أيضاً باتهام تلك الجماعة بحوادث الاغتيالات والعنف التي شهدتها مصر خلال المدة الماضية، وقد عثر أثناء تلك الاعتقالات، والسيطرة على مكاتب الجماعة على كمية من الأسلحة منها (١٦٥) قنبلة ومجموعة من الأسلحة

المختلفة، وقد عُثر عليها في منطقة منعزلة عند تلال المقطم يوم ١٩ كانون الأول ١٩٤٨ عند أطراف القاهرة، وقد حدثت مصادمات مع الشرطة عند مصادرة تلك الأسلحة من أجهزة الأمن، وقد قدمت جماعة الإخوان المسلمين اعترافات حول تلك الأسلحة، بأنها كانت مخبأة من أجل استعمالها في حرب فلسطين^(٧٦)، وعد النقراشي طلب حسن البنا فتح باب التطوع وإقامة المعسكرات حيلة من جانبه، وانه اتخذ من معركة فلسطين فرصة داخلية لحشد السلاح والتدريب عليه لإحداث انقلاب في مصر بالقوة^(٧٧)، فيما عد الإخوان أيضاً قرار الحل بمثابة إعلان الحرب عليهم، لاسيما أن السلطة على الرغم من أنها لم تلق القبض على المرشد العام، غير أنها ضيقت الخناق عليه وحَدّت من حركته، لذا تصاعد شعور الإخوان العدائي ضد النقراشي، وكان حسن البنا^(٧٨)، يدرك أبعاد تلك الاضطرابات التي سوف تحدث، فحاول الالتقاء بالنقراشي لتهديئة الموقف ولكن من دون جدوى^(٧٩)، والبعض كان يرى أن ذلك يعد خطأ فادحاً وقع فيه النقراشي عندما لم يجلس مع مؤسس الإخوان المسلمين لحل الخلاف بالطرق السلمية ولمعالجة المسألة وعدم أخذ الأمور بالقوة فقط، ومع ذلك فإن إجراءات النقراشي، لم تكن موفقه في معالجة الأزمة المستعصية في مصر، ففي الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة من يوم ٢٨ كانون الأول ١٩٤٨، وفي تلك الأثناء تقدم شاب والذي كان يدعى عبد المجيد أحمد حسين، وكان مرتدياً بدله ضابط برتبة ملازم أول وصوب مسدسه نحو رئيس الوزراء وأطلق عليه رصاصتين فأصابته، ولم تمضِ دقائق حتى فارق الحياة^(٨٠).

كان لحادث مصرع النقراشي صدى واسع على المستوى الدولي والإقليمي، إذ أرسل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية هاري ترومان، باسمه وباسم الشعب الأمريكي مقدماً تعازيه إلى الشعب المصري وأهل الفقيد^(٨١)، برقية مؤثرة يعزي بها الحكومة المصرية، وكذلك أبرق الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة إذ يقول: "لقد صدمني النبأ وأقدم أحر التعازي"^(٨٢).

فتولى ابراهيم عبد الهادي^(٨٤) تشكيل الوزارة مكانه في وقت كانت فيه الاوضاع مضطربة داخل الجيش المصري في فلسطين الذي يواجه النكسات، فقد اغتيل في عهده الشيخ حسن البنا مرشد الاخوان المسلمين وذلك في الثاني عشر من شباط عام ١٩٤٩^(٨٥)، إذ انتهت تلك الحرب، نظراً لإبرام اتفاقيات هدنة بين الكيان الصهيوني من جهة، ومصر ولبنان

الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية وأثره على الوضع السياسي الداخلي في مصر ...

م. م. إدريس حردان محمود م. م. نائبة عبد الكريم جعفر

وسوريا والأردن من جهة أخرى، وكلا على حدة . وكانت أول هدنة عقدت في ٢٤ شباط ١٩٤٩، وأخراها في ٣ نيسان ١٩٤٩ . وأكدت تلك الاتفاقيات ضرورة إنهاء الحرب^(٨٦).

الخاتمة

من خلال ماتقدم يبدو واضحاً ان تطورات القضية الفلسطينية كانت لها من الأهمية في تأثيرها الإقليمي، ورغم مناقشة البحث بشكلاً دقيق موقف الولايات المتحدة الأمريكية من تلك التطورات وربما ابتعاده بعض الشيء لكنه رغم ذلك ناقش تأثير تلك التطورات على الوضع الداخلي في مصر، من خلال تأثير ذلك على استقرار الساحة السياسية الداخلية في مصر ولعل من أهمها حل جماعة الإخوان المسلمين، ثم مقتل الشيخ حسن البنا، والذي ترتب عليه مقتل رئيس الوزراء المصري محمود فهمي النقراشي، الذي شكل مقتله مفترق طرق في السياسة المصرية، وعد خسارة فادحة كون الأخير كانت له مواقف إيجابية تجاه القضية الفلسطينية، ورئيس وزراء ناضل في سبيل القضية الوطنية المصرية .

هوامش البحث:

(1)Learsi , Learsi, Rufus, Israel: A History of the Jewish People, U.S.A. 1949 , P . 630 .

(٢)دين اشيستون Dean Acheson سياسي امريكي ولد في ولاية كونيتيكت ١٨٩٣

عمل مساعداً لوزير الخارجية الامريكي بين عامي ١٩٣٣-١٩٤٩ شغل منصب وزير

الخارجية ١٩٤٩-١٩٥٣ توفي في ١٩٧١ .

The World Book Encyclopedia, New York, 1978, Vol.I, P.23.

(٣) شاريت: سياسي صهيوني من اصول روسية، ولد في الخامس عشر من تشرين الاول عام

١٨٩٤ . هاجر مع عائلته الى فلسطين في عام ١٩٠٦ . درس في الاستانة ولندن ثم عاد الى

فلسطين في العام ١٩٢٥ . نشط شاريت منذ العام ١٩٣١ في التمهيد لقيام دولة اسرائيل،

عمل بعد ذلك وزيرا للخارجية ثم أصبح رئيساً للوزراء في العام ١٩٥٣ حتى العام ١٩٥٥. قدم استقالته من وزارة الخارجية في العام ١٩٥٦ بسبب خلافه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ديفيد بن غوريون لكنه ظل فاعلاً في الحياة السياسية حتى وفاته في السابع من تموز عام ١٩٦٥. ينظر:

The Encyclopedia Americana International, Vol.18, P.705.

(4) F. R. O. U. S., Vol.V, P.1077 .

(٥) قيس مراد قدرى، الصهيونية وأثرها على السياسة الأمريكية ١٩٣٩-١٩٤٨، ط١، بيروت، ١٩٨٢، ص٨٩.

(٦) الدول التي صوتت لصالح القرار هي: الأرجنتين، استراليا، بلجيكا، بوليفيا، البرازيل، روسيا البيضاء، كندا، تشيلي، الصين، كولومبيا، كوبا، تشيكوسلوفاكيا، الدانمارك، جمهورية الدومنيكان، الإكوادور، السلفادور، الحبشة، فرنسا، اليونان، غواتيمالا، هايتي، هندوراس، ايسلندا، ليبيريا، لوكسمبورغ، المكسيك، هولندا، نيوزيلندا، نيكارغوا، النرويج، بنما، بارغواي، بيرو، الفلبين، بولندا، السويد، اوكرانيا، جنوب افريقيا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، الاتحاد السوفيتي، اورغواي، فنزويلا، يوغسلافيا. اما الدول التي صوتت ضد القرار فهي: افغانستان، مصر، العراق، لبنان، المملكة العربية السعودية، سوريا، تركيا، والدول التي امتنعت عن التصويت هي: الهند، ايران، تايلاند. للتفاصيل، ينظر : ؛ قرارات الامم المتحدة حول فلسطين ١٩٤٧-١٩٧٢، جمع وتصنيف سامي مسلم، ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومركز الوثائق والدراسات، ١٩٧٣، ص٣.

(7) Lokhanpal,P.L.,Documents & Notes on the Arab-Israeli Question, Delhi, 1968, P.170.

(٨) جورج مارشال: عسكري امريكي ورجل دولة ولد في الحادي والثلاثين من كانون الاول عام ١٨٨٠ وتوفي في السادس عشر من تشرين الاول عام ١٩٥٩. عمل اول حياته في الجيش الامريكي اذ تخرج من مدرسة فرجينيا العسكرية في ١٩٠١. أصبح في العام ١٩٣٩ رئيس هيئة الاركان وساهم بقوة أبان الحرب العالمية الثانية في صياغة السياسة

الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية وأثره على الوضع السياسي الداخلي في مصر ...

م. م. إدريس حردان محمود م. م. ثائرة عبد الكريم جعفر

الامريكية وتقدير المساعدة للحلفاء. اصبح وزيرا للخارجية في العام ١٩٤٧ ووزيرا للدفاع ١٩٥٠-١٩٥١. وضع خطة بعد نهاية الحرب العالمية الاولى لإعادة اعمار اوربا عرفت نسبة اليه ب (مشروع مارشال). منح في العام ١٩٥٣ جائزة نوبل للسلام. انظر:

The Encyclopedia Americana International, Vol.18, PP.324-325.

(9) F. R. O. U. S., Vol. V, P.1071.

١٠ - هاري ترومان :ولد عام ١٨٨٤، انتخب عضوا في مجلس الشيوخ الامريكي عن ولاية مزوري عام ١٩٣٥-١٩٤٥، اصبح نائب الرئيس عام ١٩٤٥، ثم رئيس الولايات المتحدة الامريكية بعد وفاة روزفلت، اعلن مبداه المعروف ب مبداء ترومان عام ١٩٤٧، توفي عام ١٩٧٢، ينظر :

The Encyclopedia Americana International , Vol.27,P.570.

(11) F. R. O. U. S., Vol. V, P.1071.

(12) F. R. O. U. S., Vol. V, P.1207.

(13) Kirk, George, the Middle East 1945-1950, Oxford, Oxford University Press, 1954 P.239.

(١٤) عصام سخيبي، فلسطين الدولة جذور المسألة في التاريخ الفلسطيني، ط١، بيروت، ١٩٨٥، ص١٨٦.

(15) Bryson, Thomas A . , American Diplomatic Realation With the Middel East

1784 – 1975 , Metuchen , 1977, P.165.

(١٦) وقد استجاب عدد من اعضاء الكونغرس للضغوط الصهيونية، حيث قام وفد يتزعمه السيناتور جيمس موراي James Moray والنائب أيمانويل سيلر بمقابلة مارشال، في الحادي والثلاثين من تموز ١٩٤٧ مطالبين اياه اتخاذ موقف امريكي حازم تجاه حل المشكلة اليهودية وتأييد التنفيذ الكامل للبرنامج الصهيوني في فلسطين. للتفاصيل، ينظر : قيس مراد قدري، المصدر السابق، ص ٩٠.

(١٧) هيرشل جونسون: دبلوماسي امريكي ولد في عام ١٨٩٤ عين في العام ١٩٢٠ في قسم الشرق الادنى في وزارة الخارجية الامريكية ثم وزيرا مفوضا في هندوراس في عام ١٩٢٧ ورئيس البعثة الدبلوماسية في المكسيك عام ١٩٣٠ ووزير مفوض في السويد في عام ١٩٤١ ثم ممثلا في الامم المتحدة في عام ١٩٤٦. انظر:

The Encyclopedia Americana International, Vol. 3, P.657.

(١٨) قيس مراد قدري، المصدر السابق، ص ١٨٥.

(١٩) لجنة يونسكوب: تم تشكيل هذه اللجنة وفق قرار الامم المتحدة رقم ١٠٦ من دول " استراليا، كندا، غواتيمالا، الهند، بيرو، السويد، الارغواي، يوغسلافيا، تشيكوسلافيا، وقد حظى القرار بموافقة ٤٥ دولة مقابل اعتراض ٧ دول هي العربية، للتفاصيل. ينظر، ليث محمد ابراهيم الجنابي، السياسة البريطانية في فلسطين ١٩٣٩-١٩٤٥، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة الموصل ٢٠١٠، ص ١٤٠-١٤١.

(٢٠) لقد حصل مشروع القرار خمسة واربعين صوتا مؤيدا وهي الارجنتين، استراليا، بلجيكا، بوليفيا، البرازيل، روسيا البيضاء، كندا، تشيلي، الصين، كولومبيا، كوستاريكا، كوبا، تشيكوسلوفاكيا، الدانمارك، جمهورية الدومنيكان، الإكوادور، السلفادور، الحبشة، فرنسا، اليونان، غواتيمالا، هندوراس، ايسلندا، الهند، ايران، ليبيريا، لوكسمبورغ، المكسيك، هولندا، نيوزيلندا، نيكارغوا، النرويج، بنما، بارغواي، بيرو، بولندا، السويد، اوكرانيا، جنوب افريقيا، المملكة المتحدة، الاتحاد السوفيتي، اورغواي، فنزويلا، يوغسلافيا، مقابل سبعة رافضة وهي: افغانستان، مصر، العراق، لبنان، المملكة العربية السعودية، سوريا، تركيا وامتناع صوت واحد عن التصويت هي: تايلاند. للتفاصيل، ينظر: قرارات الامم المتحدة حول فلسطين ١٩٤٧-١٩٧٢، ص ٣-٤.

(٢١) انتخبت اللجنة اميل ساند ستروم، الممثل السويدي رئيسا لها. وما يلاحظ على تشكيل اللجنة كما اقترحتها الادارة الامريكية وجود عدد كبير من مؤيدي الصهيونية يقف في مقدمتهم كراشيا كراشاوس ممثل غواتيمالا وصاحب كتاب "مولد اسرائيل" فضلا عن دول مثل كندا

الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية وأثره على الوضع السياسي الداخلي في مصر ...

م. م. إدريس حردان محمود م. م. نائرة عبد الكريم جعفر

واستراليا وهولندا والارغواي التي كانت تضم في دولها اقلية دينية يهودية كبيرة العدد ذات تأثير كبير بالغ في صنع القرار السياسي لتلك الدول. للتفاصيل، ينظر :

Bryson, Thomas A., American Diplomatic Relation With the Middle East 1784 – 1975: A Survey, U.S.A., the Scare Crow Press, 1977, P.166.

(٢٢) الفت جامعة الدول العربية في نيسان ١٩٤٥ هيئة عليا من رؤساء الاحزاب والقوى الوطنية في فلسطين لتكون حلقة وصل بينهم وبين فلسطين وقد ضمت هذه الهيئة كل من توفيق صالح الحسيني، عوني عبد الهادي، حسين فخري الخالدي، راغب النشاشيبي، عبد اللطيف صلاح، يعقوب الغصين، احمد حلمي عبد الباقي، رفيق التميمي، موسى العلمي، اميل الغوري. للتفاصيل، ينظر : اسماعيل الخطيب الطوباسي، كفاح الشعب الفلسطينية ١٩٠٨ - ١٩٦٥، عمان، ١٩٧٩، ص ٧٧ .

(٢٣) اذ انقسمت اللجنة الى فريقين حول تحديد مستقبل فلسطين. اذ صوتت كل من غواتيمالا وكندا وتشيكوسلوفاكيا وبيرو والسويد والهند والارغواي لصالح تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية وهو ما عرف بـ "مشروع الاغلبية" بينما صوتت كل من ايران وبوغسلافيا والهند على اقامة دولة اتحادية ما عرف بـ "مشروع الاقلية" وامتنعت استراليا عن التصويت لأي من المشروعين.

A Decade of American Foreign Policy, PP. 818 – 835

(24) Hadawi, Op. Cit., P.60.

(٢٥) ان حقيقة الموقف البريطاني كان جزءا اساسيا في التمهيد لاعلان الدولة اليهودية، بعد ان عملت الادارة طوال فترة الانتداب على تاسيس اغلبية يهودية من خلال زيادة الهجرة اليهودية الى فلسطين والعمل بشكل منظم على نقل السلطات السياسية والاقتصادية في البلد الى ايدي اليهود. للتفاصيل، ينظر : ليث محمد ابراهيم الجنابي، المصدر السابق، ص ١٤٠ - ١٤١ .

(٢٦) من بين تلك الشخصيات المرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية "ديوي" والسيناتور روبرت تافت اذ ادلوا بتصريحات علنية ايدوا فيها بقوة قيام الدولة اليهودية، ثم تبعها

دعوة ثلاثة وعشرين حاكما من حكام الولايات الامريكية الرئيس ترومان الى تأييد قرار التقسيم، فيما عمل مستشار البيت الابيض ديفيد نايلز، من خلال مذكرة قدمها الى الرئيس هاري ترومان، أكد فيها ان من الضروري عدم الاستماع الى موقف بعض اعضاء وزارة الخارجية الامريكية، الذين ينحازون للعرب وخصوصا هندرسن وجيمس ج وودزورث. للتفاصيل، ينظر : كريم صبح عطية العبيدي، جماعات الضغط اليهودية التنظيم، والتاثير في صنع القرار السياسي للولايات المتحدة الامريكية ١٩٤٥-١٩٦٩ دراسة تاريخية، عالم الحكمة، ط١، ج١، ص ٤٠٣-٤٠٤.

(27) F. R. O. U. S., Vol. V, P.1147.

(29) Jansen, Michael E., The Three Basic American Decision on Palestine, Beirut, 1971. P.18.

(٣٠) جمعة خليفة كنج، الادارة الامريكية والقضية الفلسطينية ١٩٤١-١٩٤٧، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية الاداب-جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ٢١٨.

(٣١) جمعة خليفة كنج، المصدر نفسه، ص ٢١٨.

(٣٢) الامير فيصل بن عبد العزيز آل سعود (١٩٠٦ - ١٩٧٥) هو الابن الثالث من أبناء الملك عبد العزيز أدخله والده الملك عبد العزيز في السياسة في سن مبكر، اذ أرسله في زيارات للمملكة المتحدة وفرنسا مع نهاية الحرب العالمية الأولى وكان بعمر ١٣ سنة، كما رأس وفد المملكة إلى مؤتمر لندن بعام ١٩٣٩ حول القضية الفلسطينية مؤتمر المائدة المستديرة. وفي عام ١٩٢٥ توجه جيش بقيادته لمنطقة الحجاز، واستطاع تحقيق النصر والسيطرة على الحجاز، وفي عام ١٩٢٦ عينه والده نائباً عنه فيها عين في عام ١٩٢٧ رئيساً لمجلس الشورى. وفي عام ١٩٣٢ عين وزيراً للخارجية بالإضافة إلى كونه رئيساً لمجلس الشورى. كما إنه شارك في عام ١٩٣٤ في الحرب السعودية اليمنية. وأثناء توليه وزارة الخارجية طلب من الملك عبد العزيز قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة وذلك بعد قرار الأمم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين، ولكن طلبه هذا لم يجاب. وفي ٩ أكتوبر ١٩٥٣ أصدر والده الملك عبد العزيز أمراً بتعيينه نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء

الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية وأثره على الوضع السياسي الداخلي في مصر ...

م. م. إدريس حردان محمود م. م. نائبة عبد الكريم جعفر

بالإضافة إلى كونه وزيراً للخارجية، أصبح ملك المملكة العربية السعودية من ٢ نوفمبر ١٩٦٤ إلى ٢٥ مارس ١٩٧٥. للتفاصيل، ينظر : عبدالله صالح الجميلي، السياسة الداخلية للملك فيصل بن عبد العزيز ال سعود ١٩٦٤-١٩٧٥، رسالة ماجستير (غير منشورة) معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد ٢٠١١.

(٣٣) جمعة خليفة كنج، المصدر السابق، ص ٢١٨.

(٣٤) المصدر نفسه، ص ٢١٨.

(٣٥) من بين تلك الجماعات الضاغطة هو روبرت إيميت هانيكان Robert Emmet Hannegan رئيس اللجنة الديمقراطية القومية، الذي هدد الرئيس الأمريكي هاري ترومان بأن كثير من اليهود قد انضموا إلى الحملة الانتخابية الديمقراطية على أساس أن الإدارة سوف تدعم الموقف الصهيوني في فلسطين مطالباً إياه باتخاذ خطوات فاعلة لمساندة مشروع الأغلبية. للتفاصيل، ينظر :

Westerfield, H. Bradford, Foreign Policy and Party Politics "Pearl Harbor to Korea", U. S. A., Yale University Press, 1955, P.231.

(36) Quoted in: F. R. O. U. S., Vol. V, P.1232.

(37) F. R. O. U. S., Vol. V, PP. 1235-1236.

(٣٨) النقب منطقة صحراوية في جنوب فلسطين. القسم الأكبر من سكانها من البدو العرب الذين بقوا فيها بعد حرب ١٩٤٨. تبلغ مساحتها ١٤,٠٠٠ كيلو متر مربع، وتنحدر معظم عشائر النقب من قبيلة بلي وبنو عقبة والعازمة والجور والترايين والتهامي والظلام والقريناوية، ويملكون حالياً من أراضي النقب ما يقارب ثلاثة مليون دونم، وبرز مدنها بئر السبع وتل السبع، والحوارة. تعد منطقة النقب أوسع مساحة من أرض فلسطين التاريخية تمتد من مدينة بئر السبع وقرية الفلوجة، حتى (بقعة المشرش) مدينة إيلات على الجانب الغربي من خليج العقبة. للتفاصيل، ينظر :

<http://ar.wikipedia.org/wiki>

(٣٩) يافا وهي من أقدم مدن فلسطين التاريخية. تقع المدينة في الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط. تبعد بحوالي ٦٠ كيلومتر عن القدس. في عام ١٩٤٩ قررت الحكومة

الإسرائيلية توحيد مدينتي يافا و تل أبيب من ناحية إدارية، تحت اسم البلدية المشترك "بلدية تل أبيب - يافا". تحتل مدينة يافا موقعاً طبيعياً متميزاً على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، تشرف على طرق المواصلات والتجارة، إذ يتم عبرها اتصال فلسطين بدول حوض البحر المتوسط و أوروبا وإفريقيا. ويُعتبر ميناؤها من بين أقدم الموانئ في العالم، ولكن في ٣ نوفمبر ١٩٦٥ تم إغلاق ميناء يافا أمام السفن الكبيرة، وتم استخدام ميناء أشدود بديلاً له. وبقيت المدينة حتى عام النكبة ١٩٤٨ م، تحتفظ باسمها ومدلولها "يافا عروس فلسطين الجميلة" إذ تكثر فيها الحداثق، وتحيط بها أشجار البرتقال ذي الشهرة العالمية، والذي كان يُصدر إلى الخارج منذ القرن التاسع للميلاد أو ما قبله. للتفاصيل، ينظر :

<http://ar.wikipedia.org/wiki>

(40) Higgins, Rosalyn, United Nations Peackeping 1946-1967, Documents and Commentary, Vol.1, The Middle East, , London, Oxford University Press.P.10.

(٤١) وايزمان من أشهر الشخصيات الصهيونية بعد هرتزل، ولد في بلدة "موتول" في ولاية "بنسك" إحدى ولايات روسيا البيضاء عام ١٨٧٤. كان والده من وجهاء موتول المتدينين وكان يعمل تاجراً للأخشاب. بدأ حياته الدراسية في معبد البلدة إذ درس مبادئ الدين والتاريخ اليهوديين واللغة الروسية ولغة "اليديش" التي كان يتحدث بها يهود روسيا. ثم أرسله أبوه إلى "بنسك" لتلقي تعليمه العالي هناك متخصصاً في الكيمياء، وأكمل دراسته في مدرسة "البولتيكنيكوم" الألمانية التي كانت تعتبر أشهر معاهد تدريس الكيمياء في أوروبا آنذاك وحصل منها عام ١٨٩٩ على الدكتوراه. وفي عام ١٩٠١ اختارته جامعة جنيف للعمل بها محاضراً، وفي عام ١٩٠٤ أصبح أستاذاً بجامعة مانشستر في بريطانيا. لعب الدور الأهم في استصدار وعد بلفور الشهير عام ١٩١٧، كان رئيساً للمنظمة الصهيونية العالمية منذ عام ١٩٢٠ حتى عام ١٩٤٦، وفي عام ١٩٤٧ وأثناء إقامة وايزمان في الولايات المتحدة عرضت بريطانيا القضية الفلسطينية برمتها على الأمم المتحدة، وركز وايزمان جهوده لمتابعة مشروع تقسيم فلسطين. اتفق وايزمان ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية ترومان على خطة التقسيم وصدر

الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية وأثره على الوضع السياسي الداخلي في مصر ...

م. م. إدريس حردان محمود م. م. نائبة عبد الكريم جعفر

قرار التقسيم بالفعل في ٢٩/١١/١٩٤٧ وفي عام ١٩٤٩ انتخب كأول رئيس للدولة الإسرائيلية توفي عام ١٩٥٢ عن عمر يناهز ٧٨ عاما بعد صراع مع المرض. للتفاصيل، ينظر :

<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/8216BD48-AB8F-43CD-A49B-76C5AE479C4F.htm>

(٤٢) كانت رؤية وايزمان مبنية على اساس ان تلك الصحراء ستغدو، بعد ان تصلها المياه، جزءا لا يتجزء من الدولة اليهودية، وان اقتطاع الجزء الجنوبي من الصحراء يعني ان خليج العقبة سيكون خارج نفوذ الدولة اليهودية. للتفاصيل، ينظر : كريم صبح عطية العبيدي، المصدر السابق، ص ٢٩٠-٢٩١ .

(٤٣) الفرد ليلنتال ، الاخطبوط الصهيوني سلام ولكن باي ثمن؟، ترجمة محمد الحسيني، ط ١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٩، ص ٦٤ .

(44) Hyamson, Albert M., Palestine Under The Mandate 1920 – 1948, U.S.A, Greenwood Press, P.167.

(٤٥) برز دور روبرت لوفيت مساعد وزير الخارجية الامريكية، من خلال عمل مساعديه برنارد باروخ والكسندر برودل، اللذين شجعا الوفد الفرنسي بالتصويت لصالح القرار متعهدين له بتقديم المساعدة الامريكية الاقتصادية لاعادة بناء فرنسا طبقا لمشروع مارشال، فيما عمل مستشارو البيت الابيض ديفيد نايلز وودزورث و روبرت ناثن. بالضغط على ممثل ليبيريا اذ طلبت شركة فايرستون للمطاط واطارات السيارات، اكبر شركة احتكارية امريكية ذات نفوذ اقتصادي وسياسي كبير في ليبيريا، منه ان يتصل بالحكومة الليبرية ويحثها على تبديل موقفها، فكانت حكومة ليبيريا هي الدولة الافريقية الوحيدة، التي استجابت للضغط الامريكي وصوتت لصالح مشروع التقسيم وجعلها توافق على قرار التقسيم، للتفاصيل، ينظر، نوري عبد الحميد العاني، مشاريع تقسيم فلسطين في وثائق الممثلات العراقية في حيفا والقدس ١٩٣٦-١٩٤٨، ط ١، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٢، وثيقة رقم ١١٤، ص ص ٣٤٣-٣٤٤.

(٤٦) الدول المؤيدة هي: استراليا، بلجيكا، بوليفيا، البرازيل، روسيا البيضاء، كوستاريكا، تشيكوسلوفاكيا، دومنيكان، الدانمارك، الاكوادور، فرنسا، غواتيمالا، هايتي، ايسلندا، ليبيريا، لكسمبورغ، هولندا، نيوزلندا، نيكارغوا، النرويج، بنما، أورغواي، بيرو، الفلبين، بولندا، السويد،

أوكرانيا، اتحاد جنوب أفريقيا، روسيا والولايات المتحدة والارغواي وفنزويلا اما الدول، الرافضة فهي افغانستان، كوبا، مصر، اليونان، الهند، ايران، العراق، لبنان، باكستان، السعودية، سوريا، تركيا، اليمن. والممتنعة هي الأرجنتين، شيلي، الصين، كولومبيا، السلفادور، الحبشة، هندوراس، المكسيك، بريطانيا، يوغسلافيا، وتغيب ممثل تايلند عن الحضور، للتفاصيل ينظر : إبراهيم شكيب، حرب فلسطين ١٩٤٨ رؤية مصر، دار الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٤٠- ٦٥ .

(٤٧) سيد احمد نوفل وآخرون، القضية الفلسطينية في أربعين عاما بين ضرورة الواقع وطموحات المستقبل، ط ١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٩، ص ٥٠ .
(٤٨) فلسطين من التقسيم الى الاستقلال، منشورات الاتحاد العام للحقوقيين الفلسطينيين - الامانة العامة، ١٩٩٠، ص ١٠ .

(٤٩) اسيل عبد الستار حاجم، الادارة الامريكية والقضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٦٧، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ١١٤ .

(٥٠) وارن اوستن: سياسي امريكي ولد في ١٢ تشرين الثاني عام ١٨٧٧ درس القانون وتخرج من جامعة فيرمونت ١٨٩٩-١٩٠٢ دخل السلك الدبلوماسي في العام ١٩٠٢. فاز بانتخابات مجلس الشيوخ عامي ١٩٣٤-١٩٤٠ عن ولاية فيرمونت. عارض سياسة روزفلت الداخلية بينما دعم سياسته الخارجية. عين في ادارة ترومان ممثلا دائما للولايات المتحدة في الامم المتحدة في ١٤ حزيران عام ١٩٤٧ كان يدافع بقوة عن السياسة الخارجية للولايات المتحدة. استقال من منصبه في العام ١٩٥٣ وتوفي في ٢٥ من كانون الاول عام ١٩٦٢. للتفاصيل، ينظر:

The Encyclopedia Americana International, Vol. 3, P.650.

(٥١) نظام الوصاية: نظام أخضعت بموجبه لوصاية الأمم المتحدة (عام ١٩٤٦) مُختلف المستعمرات المنتزعة من الدول المهزومة في الحرب العالمية الثانية وعُهد بإدارتها إلى بعض الدول المنتصرة. وقد حلَّ هذا النظام محلَّ نظام الانتداب الذي كان معمولاً به قبل نشوب

الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية وأثره على الوضع السياسي الداخلي في مصر ...

م. م. إدريس حردان محمود م. م. نائبة عبد الكريم جعفر

الحرب العالمية الثانية. ومن البلدان التي أخضعت لوصاية الأمم المتحدة غينيا الجديدة وتنغانيقا وروواندا-أوروندي، والصومال، وجنوب غرب إفريقيا، وتوغولند، وساموا الغربية، والكامرون. للتفاصيل، ينظر :

ar.wikipedia.org/ مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة

(٥٢) اسيل عبد الستار حاجم، المصدر السابق، ص ١١٧ .

(٥٣) أحمد الشقيري ، حوار وأسرار مع الملوك والرؤساء، بيروت، دار العودة، د.ت، ٣٣.

(٥٤) اسيل عبد الستار حاجم، المصدر السابق، ص ١٢٠ .

(٥٥) برنادوت : (١٨٩٥ - ١٩٤٨)، سياسي سويدي، ينتسب إلى الأسرة المالكة السويدية، كان يشغل منصب رئيس جمعية الصليب الأحمر أبان الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، وفي عام ١٩٤٨ اختارته هيئة الأمم المتحدة وسيطاً بين العرب واليهود لحل قضية فلسطين بعد وقف القتال بموجب الهدنتين الأولى والثانية وبعد دراسته للقضية قدم لهيئة الأمم المتحدة تقريراً أوصى فيه بضم النقب إلى العرب في حالة الأخذ بمبدأ التقسيم فنار اليهود بسبب ذلك الاقتراح فقتلوه . للتفاصيل، ينظر :

Encyclopedia Britannica , Op. Cit. CD.

(٥٦) تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، بيروت، دار الشروق، ١٩٩٨، ص ٢٩٨ .

(٥٧) اسمه الحقيقي (ديفيد جرين)، ثم غيره الى بن غوريون، أي ابن الشبل، ولد في بلدة بلونسك البولندية، عام ١٨٨٦، درس منذ صغره الكتب الدينية اليهودية، وبدأ نشاطه الإرهابي وهو في سن الرابعة عشرة، هاجر الى فلسطين عام ١٩٠٦، ودرس القانون في جامعة استنبول عام ١٩١٢، تولى رئاسة الهستدروت بين عامي ١٩٢١ - ١٩٣٢، وظل يشارك في أكثر من ساحة صهيونية، وهو الذي أعلن بنفسه عن قيام " دولة إسرائيل "، وتولى بها منصب أول رئيس للوزراء، توفي عام ١٩٧٣. للتفاصيل ينظر : عيسى فاضل نزال عيفان الشمري، منظمة كاخ

١٩٦٨-٢٠٠١ دراسة في الارهاب الصهيوني، رسالة (غير منشورة) جامعة الموصل كلية الاداب، ٢٠٠٦، ص ١٩ .

(٥٨) اسيل عبد الستار حاجم، المصدر السابق، ص ١٢٢-١٢٤ .

(٥٩) غولدا مائير، ١٨٩٨، عضو الكنيست، السكرتيرة العامة للماباي سابقاً، ولدت في كييف عام ١٨٩٨، هاجرت الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٠٦، ثم الى فلسطين عام ١٩١٣، عاملة زراعية حتى عام ١٩٢٤، عضو مجلس العمال النسائي، وعضو الهستدروت عام ١٩٢٨ . مثلت الهستدروت في الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا، في المؤتمر الثالث والعشرين للوكالة اليهودية، أصبحت وزيرة مفوضة في الاتحاد السوفيتي ١٩٤٨-١٩٤٩، عضو الكنيست منذ عام ١٩٤٩، وزيرة العمل ١٩٤٩-١٩٥٦، وزيرة الخارجية ١٩٥٦-١٩٦٦ رئيسة وزراء (اسرائيل) ١٩٦٦ . للتفاصيل، ينظر : عبدالوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ج ٢، بيروت، ط ١، ١٩٨١، ص ٤٨٣ .

(٦٠) اسيل عبد الستار حاجم، المصدر السابق، ص ١٢٤ .

(٦١) محمد فريد حشيش، معاهدة ١٩٣٦- العلاقات . المصرية . البريطانية ١٩٢٢- ١٩٤٥، ج١، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٢٢٨ .

(٦٢) خالد سعود كاظم جواد، محمود فهمي النقراشي ودوره السياسي في مصر من عام ١٨٨٨ حتى عام ١٩٤٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٧، ص ١٨٧ .

(٦٣) تيسير جبارة، المصدر السابق، ص ٣٠١ .

(٦٤) جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، بعثه وسيط الأمم المتحدة لحل مشكلة فلسطين، المكاتبات المتبادلة بين الوسيط والأمين العام، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٤٨، و ٢، ص ٨ .

الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية وأثره على الوضع السياسي الداخلي في مصر ...

م. م. إدريس حردان محمود م. م. نائبة عبد الكريم جعفر

(٦٥) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تسلسل ٢٦٦٧ / ٣١١، تقرير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة إلى وزارة الخارجية العراقية، المرقم ع / ٤٥٧١ / ٢٧٥١ / ١٣ / ١٤٢١٢، بتاريخ ٢٩ تموز ١٩٤٧، و ٣١، ص ٤٨ .

(٦٦) صحيفة الأخبار السورية، دمشق، العدد ٢٦٢٥، ٥ آب ١٩٤٨، ص ٣ .

(٦٧) قامت العصابات الصهيونية بقتل برنادوت بسبب مطالبته بضم بعض المناطق العربية التي قررت لجنة التقسيم ضمها للصهاينة حسب قرار التقسيم، إلى المنطقة الخاصة بالعرب حسب قرار التقسيم لذلك قتل في ١٧ أيلول ١٩٤٨ غدرا في القدس. للتفاصيل، ينظر :

D.B.C.O, Mr. Ebbord from to offices of the war cabinet, British, Ist November 1943, 732 / 87 / 14507, No: 31, most secret, p. 59.

٦٨- شكل النقرشي وزارته الأولى في ٢٤ شباط عام ١٩٤٥. وضمت كلاً من محمود غالب وزيراً للأشغال العمومية، وحافظ رمضان وزيراً للعدل، والشيخ مصطفى عبد الرزاق وزيراً للأوقاف، وإبراهيم عبد الهادي وزيراً للصحة العمومية، وأحمد عبد الغفار وزيراً للزراعة، وإبراهيم الدسوقي أباظة وزيراً للمواصلات، وطه محمد عبد الوهاب السباعي وزيراً للتموين، وراغب حنا وزير دولة، والأستاذ سيد سليم وزيراً للدفاع الوطني، وعبد الرزاق السنهوري وزيراً للمعارف العمومية، وحنفي محمود وزيراً للتجارة والصناعة، وعبد المجيد بدر وزيراً للشؤون الاجتماعية. للمزيد من التفاصيل، ينظر : خالد سعود كاظم جواد، المصدر السابق، ص .

(٦٩) خالد سعود كاظم، المصدر نفسه، ص ١٩٢ .

٧٠- الإخوان المسلمون: هي جماعة دينية أنشأها الشيخ حسن البنا عام ١٩٢٧ بمدينة الإسماعيلية تحضُّ على «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، وفي عام ١٩٣٢ انتقل مركزها إلى القاهرة حيث تحدّدت نشاطها بإلقاء المحاضرات والدروس، قويت هذه الجماعة عام ١٩٣٣ نتيجة لتأييدها ثورة فلسطين، وكسبت عطف مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني، خلال الحرب العالمية الثانية انتشرت جماعة الإخوان المسلمين كتنظيم سياسي انتشاراً واسعاً. ينظر : حامد رؤوف عباس، الأحزاب المصرية من ١٩٢٢-١٩٥٢، مركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٢٣٥ .

(٧١) زكريا سليمان بيومي، الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية ١٩٢٨-١٩٤٨، القاهرة، ١٩٧٩، ص ١١٧-١٩٥.

(٧٢) الملك فاروق : ولد في القاهرة في الحادي عشر من شباط عام ١٩٢٠، دخل المدرسة العسكرية البريطانية في ولتش لكي ينشأ متأثراً بالثقافة البريطانية وفي الثالث عشر من نيسان ١٩٢٢ صدر أمر ملكي بتعيينه ولياً للعهد ونودي به ملكاً في الثامن والعشرين من نيسان ١٩٣٦، حكم مصر حتى قيام ثورة تموز ١٩٥٢، خلع في السادس والعشرين من تموز من العام نفسه . سامي أبو النور، دور القصر في الحياة السياسية في مصر ١٩٣٧-١٩٥٢، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٨، ص ٦٥.

(٧٣) زكريا سليمان بيومي، المصدر السابق، ص ١١٧.

(٧٤) ريتشارد ميتشل، الإخوان المسلمون، ترجمة عبد السلام رضوان، مراجعة فاروق عفيفي، تقديم صلاح عيسى، القاهرة، مكتبة مدبولي، ج ٢، ١٩٧٧، ص ١٠٠.

(٧٥) زكريا سليمان بيومي، المصدر السابق، ص ١١٧.

(٧٦) ريتشارد ميتشل، المصدر السابق، ص ١٠٠-١٠٤.

(٧٧) صالح حسن المسلوت، موقف التيار الإسلامي في مصر من القضية الفلسطينية ١٩٣٦ - ١٩٤٨، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٩٩٤، ص ٨٥.

٧٨- حسن البنا: هو حسن عبد الرحمن البنا، ولد في المحمودية التابعة لمحافظة البحيرة عام ١٩٠٦ وكان الرجل صاحب افق واسع، وذكاء متقد، وكان أبرز أئمة الصحو الإسلامية الحديثة، وله الفضل في تقديم الدعوة الإسلامية بصورة مبسطة تهدف إلى تطهير العقل الإسلامي، وكان شعاره «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه»، وله دور بارز في حرب عام ١٩٤٨ في فلسطين، أُغتيل عام ١٩٤٨. شكري القاضي، خمسون شخصية وشخصية، ص ٨٩.

الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية وأثره على الوضع السياسي الداخلي في مصر ...

م. م. إدريس حردان محمود م. م. نائرة عبد الكريم جعفر

(٧٩) السيد يوسف، الإخوان المسلمون وجذور التطرف الديني والإرهاب في مصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩، ص ٢٨٣.

(٨٠) لطفي عثمان، قضية مقتل النقراشي باشا، القاهرة، د.م، ١٩٥٠، ص ١٤.

(٨١) صحيفة الأخبار السورية، دمشق، العدد ٢٧٢٥، ٣٠ كانون الأول ١٩٤٨، ص ١. ١٩٨

(٨٣) صحيفة الأخبار السورية، دمشق، العدد ٢٧٢٥، ٣٠ كانون الأول ١٩٤٨، ص ١. ١٩٩

(٨٤) شكل ابراهيم عبد الهادي وزارته في الثامن والعشرين من كانون الاول ١٩٤٨ من السعديين والاحرار الدستوريين وبعض المستقلين وقد استمرت في الحكم حتى الخامس والعشرين من تموز عام ١٩٤٩. ينظر يونان ليب رزق، تاريخ الوزارات المصرية، مركز الدراسات الاستراتيجية بالاهرام، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٤٨٩-٤٩٢.

(٨٥) احمد حمروش، قصة ٢٣ يوليو مصر والعسكريون، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج ١، ١٩٤٧، ص ١٣٧.

(٨٦) احمد يوسف التل، لماذا تراجع العرب، عمان - ٢٠٠٠، ص ٢٩٢.